

أضواء البيان

@ 119 @ .

وقال بعض العلماء : إن جميع ذلك بعضه من فضة ، وبعضه من زخرف ، أي ذهب . . .
وقد ذكر القرطبي أن إعراب قوله وزخرفاً على هذا القول أنه منصوب بنزع الخافض ، وأن
المعنى من فضة ، ومن زخرف ، فحذف حرف الجر فانتصب زخرفاً . . .
وأكثر علماء النحو على أن النصيب بنزع الخافض ليس مطرداً ولا قياسياً ، وما سمع منه
يحفظ ولا يقاس عليه . . .

وعليه درج ابن مالك في الخلاصة في قوله : وإن حذف فالنصب للمتجر نقلاً ، إلخ . . .
وعلي بن سليمان وهو الأخفش الصغير يرى اطراده في كل شيء أمن فيه اللبس ، كما أشار في
الكافية بقوله : وعلي بن سليمان وهو الأخفش الصغير يرى اطراده في كل شيء أمن فيه اللبس
، كما أشار في الكافية بقوله : % (وابن سليمان اطراده رأى % إن لم يخف لبس كمن زيد
نأى) % .

وقوله تعالى : { وَإِنْ كُنْ مِنْكُمْ ذَلِكُمْ لَمْ تَمْتَاعُوا الدُّنْيَا } على
قراءة الجمهور بتخفيف الميم من لما ، فإن هي المخففة ، من الثقيلة ، واللام هي الفارقة
بين إن المخففة من الثقيلة ، وإن النافية المشار إليها بقوله في الخلاصة : { وَإِنْ كُنْ
ذَلِكُمْ لَمْ تَمْتَاعُوا الدُّنْيَا } على قراءة الجمهور بتخفيف الميم من
لما ، فإن هي المخففة ، من الثقيلة ، واللام هي الفارقة بين إن المخففة من الثقيلة ،
وإن النافية المشار إليها بقوله في الخلاصة : % (وخففت إن فعل العمل % وتلزم اللام إذا
ما تهمل) % .

وما مزيدة للتوكيد ، وأما على قراءة عاصم وحزمة وابن عامر في إحدى الروايتين عن هشام
لما بتشديد الميم فإن نافية ، ولما حرف إثبات بمعنى إلا . . .
والمعنى : وما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا . . .

وذكره بعضهم أن تشديد ميم لما على بعض القراءات في هذه الآية وآية الطارق { وَإِنْ
كُنْ مِنْكُمْ ذَلِكُمْ لَمْ تَمْتَاعُوا الدُّنْيَا } لغة بني هذيل بن مدركة والعلم عند الله تعالى
، قوله تعالى : { وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْئًا نَا }
فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَإِنَّهُمْ لَيَمُودُونَ عَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْدِي وَبَيْدِكَ
بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ } .

